بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

وفي الحديث اللهم اني اسالك عيشة نقية وميتة سوية وقال بعضهم المحبة علي وجهين محبة الاقرار وهو الخاص والعام ومحبة الوجد من طريق الاصابة فلا يكون فيه رؤية النفس والخلق ولا رؤية الاسباب والاموال بل يكون مستغرقا في رؤية الله الملك المتعال وانشد بعض ارباب الاحوال

احبك حبين حب الهوي ... وحب لانك اهل لذاكا فاما الذي هو حب الهوي ... فشغلي بذكرك عما سواكا

واما الذي انت اهل له ... فلست ارى الكون حتى اراكا فما الحمد في ذا ولا ذاك لي ... ولكن لك الحمد في ذا وذاكا

وان اردت استيفاء المعرفة واستقصاء المحبة فعليك باحياء علوم الدين وبكتاب منازل السائرين ليحصل لك مراتب اليقين وتدخل في زمرة العارفين وروضة المحبين وسلام علي المرسلين والحمد لله رب العالمين

البينات في بيان بعض الآيات

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي اظهر الآيات الواضحات في كلامه القديم وابرز العلامات اللائحات في الآفاق من كل اقليم والانفس المخلوقة في احسن تقويم والصلوة والتسليم علي من خلق بالخلق العظيم وجبل بالقلب السليم وعلي آله واصحابه واتباعه واحبابه الثابتين علي الصراط المستقيم والمقيمين علي الطريق القويم اما بعد فيقول الملتجي الي حرم ربه الباري علي بن سلطان محمد القاري غفر ذنوبهما وستر عيوبهما ان الخبر العلامة والبحر الفهامة عمدة المتبحرين وزبدة المتاخرين من ارباب الاصول والمفسرين مولانا القاضي البيضاوي قدس الله تعالي عليه آثار الرحمة وانوار النعمة الي يوم الدين قال في تفسير قوله تعالي هل ينظرون اي ما ينتظرون اشارة الي ان هل استفهام للانكار والنظر بمعني الانتظار وانما لم يحمله علي التقرير ليستقيم المعني بالاستثناء الآتي في المبني واما قول العصام جعل الاستفهام للانكار وانكار النفي في الاستفهام نفي والاظهر انه للتقرير فقاصر في مقام التحرير وفي هذه المسئلة لا يستغني عن المغني المقوي لاهل التفسير يعني اي يريد الحق سبحانه بالضمير اهل مكة اي كفارهم حينئذ لان الآية من جملة السورة التي باسرها مكية فيكون الضمير لجميع الكفار الموجودين ومن بعدهم ليشمل المشاهدين للآيات الآتية ولا يبعد ان يكون الضمير لجميع الخلايق لزيادة التهويل ويشير اليه قل انتظروا انا منتظرون ولا يخفي ان قوله تعالي هل ينظرون ابلغ من ان يقال ما ينتظرون لدلالة هل للانكار علي مجرد النفي في الاخبار وللمبالغة المفهومة من النظر الذي هو اقرب من المترقب في مقام العبر فعبر عن الانتظار بالنظر نظر الكمال لتحققه وقرب وقوعه وهم ما كانوا منتظرين اي في الحقيقة لذلك اي لما سيأتي من اتيان الملائكة وغيره بل منكرين لما هنالك والعجيب من الخطيب في قوله يعلم من كلامه انه غير باق علي معناه الحقيقي لكن لم يظهر ان معناه المجازي المستعمل منه اي شيء وكانه ما نظر الي قوله ولكن لما كان يلحقهم اي العذاب لحوق المنتظر في هذا الباب شبهوا بالمنتظرين لما يأتيهم من رب الارباب والمعني اقنا حجج الوحدانية وادلة صحة الرسالة وابطلنا ما يعتقدون من الضلالة فما ينتظرون بعد انكار القرآن وتكذيب رسول آخر الزمان شيئا من الاهوال وحالا من الاحوال الا ان تاتيهم الملائكة ملائكة الموت اي لقبض ارواحهم او العذاب ولا مانع من الجمع بل هو اقرب الي الصواب لان الموت لا يشك احد في اتيانه بل كل احد ينتظر حلوله زمانه ولعل الفرق بين علي التخويف اما بالعذاب في العقبي واما بالعذاب النازل في الدنيا والمعني انه لابد من احدهما ولا مانع من

والاظهر ان الضمير لمن ذكر قبل هذه الآية بقوله سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب فكانه قال هل ينظر المعرضون عن الآيات البينات المقرونة بالمعجزات والعلامات الدالات للخلق في الآفاق والانفس من الآيات الخ فقد قال العجز بعد ظلمهم بعد ظلمهم بعد ظلمهم في القصة

اجتماعهما

اجتماعهما وقراءة حمزة والكسائي بالياء يعني بالتذكير وكان حقه ان يبينه بالتحتية لئلا يشتبه بالمفوقية والحاصل ان الجمهور قراؤا بتانيث تاتيهم نظرا الي لفظ فاعله وهما قرآ بتذكيره نظرا الي ان فاعله غير مذكر واما ما ذكره الجعبري من ان فاعله مذكر فغير مستقيم لان الملائكة لا يوصفون بالذكورة والانوثة او ياتي ربك اتيان الرب من الآيات المتشابهات المتعلقة بصفات الذات نؤمن به ونتنزهه عن ظاهره ونحمل بعضهم هذه الآية ونحوها من سائر الآيات والاحاديث المتشابهات علي ان الله سبحانه تجلي صوريا وهو بذاته علي الكل صفاته ازليا وابديا اي امره بالعذاب اشار به الي مضاف مقدر في المقام ليستقيم معني الكلام والمراد به عذاب يوم القيمة لئلا تتكرر العبارة او كل آياته بتقدير مضاف ومضاف اليه يعني آيات القيمة اي الآيات الواقعة في يوم القيمة والهلاك الكلي اي العقوبة الكاملة لارباب الندامة واصحاب الملامة وهذا اقرب وانسب لقوله او ياتي بعض آيات ربك قال البغوي يعني طلوع الشمس من مغربها عليه اكثر المفسرين ورواه ابو سعيد الخدري حديثا مرفوعا فالمصنف خالف الجمهور بقوله يعني اشراط الساعة يعني الايات الخاصة التي هي مقدمة القيمة الصغري وهي النفخة الاولي قبل النفخة الثانية التي هي حقيقة القيمة الكبري وقد ورد ان ما بين النفختين اربعون سنة ويقول الحق سبحانه حينئذ لمن الملك اليوم ولم يجب نفسه لله الواحد القهار وعن حذيفة اي ابن اسيد رضي الله عنه كما في حديث مسلم وغيره واما قوله والبراء بن عازب رضي الله عنهما فلم يعرف مخرج عنه كتابا اي معشر الصحابة نتذاكر الساعة اي ساعة القيمة وما فيها من الاحوال والاهوال وما ينفع حينئذ من الاقوال والاعمال اذ اشرف علينا رسول الله صلي الله عليه وسلم اي ظهر وطلع وبرز ولم من علية كما في رواية فقال ما تذاكرون وفي رواية ما اذ تذاكرون فما استفهامية وذا زايدة وهو بفتح اوله علي انه حذف منه احدي التائين قلنا نتذاكر الساعة اي لعل ذكرها يعيننا علي الطاعة قال انها اي القيمة الكبري لا تقوم حتي تروا اي تشاهدوا ايتها الامة قبلها اي قبل مشاهدتها الدخان قال تعالي في الدخان فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين يغشي الناس هذا عذاب اليم وورد في حديث اخرجه الحاكم وصححه عن ابن عمر ثم يخرج الدخان فيأخذ المؤمن منه كهيئة الزكمة ويدخل في مسامع الكافر والمنافق حتي يكون كالشواء الحنيذ ودابة الارض وفي الحديث ايضا يبيت الناس سيرون الي يوم وتبيت دابة الارض تسوري اليهم فيصبحون وقد جعلتهم بين راسها وذنبها فمن مومن الا تمسحه ولا منافق ولا كافر الا تنطه وخسفا بالمشرق وخسفا بالمغرب لكفار اهلها لا علي وجه الاستيصال فلا يرد فيه نوع من الاشكال وخسفا بجزيرة العرب وحدها معروف وسميت جزيرة لاحاطة بحر فارس وبحر السودان ونهري دجلة والفرات بها والدجال وطلوع الشمس من مغربها ويأجوج ومأجوج بالهمز فيهما ويبدل ونزول عيسي عليه السلام ونار تخرج من عدن او العاطفة فيها لمجرد الجمعية لا للترتيب وقوع افراد المقتضية فانه ثبت في الاحاديث النبوية ان الدجال يحصر المهدي في حصن بيت المقدس فينزل عيسي عليه السلام ويقتل الدجال ثم يكون يأجوج ومأجوج وطلوع الشمس من مغربها آخر الآيات وعند ظهور غير باب التوبة مفتوح والدخول في الاسلام مفسوح وكذا الروايات الحديثية مختلفة في نظم هذه الآيات المؤتلفة وتفاصيلها يحتاج الي مجلدات مؤلفة يوم ياتي بعض آيات ربك

لم يتعرض للم لتفسير هذا البعض وكانه فهم انه من وضع الظاهر موضع المضمر وقال السيد
معين الدين الصفوي اي الآيات التي تضطرهم الي الايمان وكلامها مخالف لنص من انزل عليه
القرآن وفوض اليه البيان في هذا الميدان حيث ثبت بطرق متظافرة كادت ان تكون متواترة
ان المراد بها طلوع الشمس من مغربها ولان هذه الآية من بين الآيات هي التي يترتب عليها قوله
سبحانه لا ينفع نفسا ايمانها كالمحتضر بفتح الضاد اي من حضره علامات الموت فقد ورد ان الله
يقبل توبة العبد مالم يغرغر وقد قال تعالي وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتي
اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن اذ صار الامر عيانا اي ولو بعض العيان والايمان برهاني
جلة حالية والمعني ان المطلوب من الانسان هو الايمان الغيبي الناشئ عن دليل محقق او تقليد
نبي مصدق والحاصل ان الشارع جعل هذه الآية اعظم الآيات وما بعد ظهورها من جملة ايمان
الياس وتوبة الياس في الحالات والا فهي آية كسائر خوارق العادات والايمان نافع والتوبة
مقبولة عند رؤية المعجزات وقرئ اي في الشواذ تنفع بالتاء اي التانيث لاضافة الايمان
الي ضمير المونث اي واكتسابه التانيث بمجاورة النفس وفيه اشارة صوفية ان الميل الي النفس
يخرج الشخص عن مقام الرجال الكمل الاحوال وجوز ان يكون التانيث باعتبار معني الايمان
وهو المعرفة او العقيدة لم تكن آمنت من قبل اي من قبل ظهور هذه الآية والجملة صفة نفسا
اي صفة احترازية او كسبت في ايمانها خيرا عطف علي آمنت اي اولم تكن كسبت في ايمانها خيرا اي
توبة فانها منبع الخيرات ومعدن المبرات فتنوينه للتعظيم لا للتفهيم وحاصله انه من باب
اللف التقديري اي لا ينفع نفسا ايمانها ولا كسبها في ايمانها ان لم تكن آمنت من قبل اولم تكن
كسبت فيه خيرا والمعني انه حينئذ لا ينفعهم تلهفهم علي ترك الايمان ولا تاسفهم علي ترك
التوبة عن العصيان وهذا هو الموافق للآيات الواردة والاحاديث الشاهدة علي ان مجرد
الايمان نافع مع ارتكاب العصيان وهو المطابق لسياق الآية وسباقها ولحاقها حيث وردت
تحسر المن ترك الايمان واخر التوبة عن العصيان الي ان اغلق باب التوبة وفتح ابواب النقمة
قال البغوي يريد لا يقبل ايمان كافر ولا توبة فاجر وصاحب بدعة اذا رآك فسر خيرا باخلاصا
وقال اي كما لا يقبل ايمان الكافر بعد طلوع الشمس من مغربها لا يقبل اخلاص المنافق ايضا
قلت وفي معني المنافق المرائي الموافق قال او توبة وتقديره لا ينفع ايمان من لم يؤمن
ولا توبة من لم يتب قبل انتهي والحاصل انه اذا لم يؤمن احد قبل طلوع الشمس وآمن
بعده لم يقبل ايمانه واذا آمن قبله الا انه لم يخلصه او فسق فيه ولم يتب منه اولم يعمل عملا
صالحا ثم اخلص بعده او تاب من معصيته او زاد في طاعته لم يقبل فتامل فانه موضع زلل
ومحل خطل ولا يبعد ان يكون المراد لا ينفع نفسا ايمانها تحصيلا وايقانها تكملا او التقدير لا
ينفع نفسا ايمانها نفعا مطلقا او نفعا كاملا لم تكن آمنت من قبل اولم تكن كسبت في ايمانها خيرا
علي انه من باب اللف من غير تقدير ولا كسبها كما اختاره ابن الحاجب والطيبي وسائر ارباب
التحقيق واصحاب التدقيق والله ولي التوفيق والمعني اي بحسب الفحوي الله لا ينفع الايمان
حينئذ اي وقت ظهور طلايع الايقان نفسا اي شخصا غير مقدمة اي هي ايمانها اي في زمانها
علي ذلك اليوم مع بقائها علي حالها وفي شانها او مقدمة ايمانها غير كاسبة في ايمانها خيرا اي عملا من

اعمال الخير مطلقا وهو دليل اي بحسب الظاهر لمن لم يعتبر الايمان المجرد عن العمل وهم المعتزلة ومن
المبتدعة لانه سوي بين عدم الايمان والايمان الذي لم يكسب فيه خيرا من الاركان وقد دلت
ادلتهم بالكتاب والسنة كما في عقايد علماء الاهتة من اهل السنة والجماعة والمعتبر اي الايمان
المجرد وهو المعتبر عند الاكثر تخصيص هذا الحكم وهو اعتبار العمل السابق بذلك اليوم بقرينة
تخصيص حكم الايمان السابق بذلك اليوم باتفاق القوم ولا يلزم من عدم نفع الايمان المجرد عدم
الكسب الحادث في ذلك الزمان ان لا ينفع في الآخرة ما سبق منها قبل ذلك من الاحيان وحمل التردد
اي المعتبر ايضا حمل التردد المفهوم من او علي اشتراط النفع باحد الامرين وهما الايمان وكسب الخير
علي ان او لعدم الخلو علي معني لا ينفع نفسا خلا عنها ايمانها غايته ان الايمان معتبر بدون العمل
بخلاف العكس فتامل والعطف اي واله عطف كسبت علي لم تكن اي لا علي آمنت كما سبق وان
او بمعني الواو بمعني لا ينفع نفسا ايمانها الذي احدثته حينئذ اي بعد مشاهدة هذه الآية
الواضحة وان كسبت فيه خيرا بكسر ان علي انها وصلية او بفتحها علي انها مصدرية عطفا
علي ايمانها اي ولا ينفع نفسا كسبها فيه خيرا ما احدثته حينئذ والعصام هنا من الكلام مالا
يوافق المرام بل يرد عليه الملام وهو قوله يريد ان المراد انهم ينتظرون في الايمان وقت
اتيان ملائكة الموت او العذاب او امر الرب بالعذاب او كل آياته يعني آيات القيمة والهلاك الكلي
او بعض آيات القيمة ولا ينفع ايمانهم في شيء من هذه الاوقات وياباه انه لم يبين عدم نفع الايمان
الا وقت اتيان بعض الآيات الا ان يقال بيان عدم النفع عند اتيان البعض يغني عن بيان عدم
نفع عند اتيان الكل انتهي ولا يخفي ان هذا ممنوع عند ارباب العقول ومدفوع عند اصحاب النقول
لان الايمان بعد ظهور الدجال الذي هو من جملة الآيات مقبول بالاخلاف منقول وكذا في سائر
الآيات وانما يختص عدم النفع بسطوع طلوع الشمس من مغربها كما جاء بالتصريح في الاحاديث
الواردة في الصحيح منها ما اخرجه عبد الرزاق واحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وابو داود
والنسائي وابن ماجة وابن المنذر وابو الشيخ وابن مردوية والبيهقي في البعث عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتي تطلع الشمس من مغربها فاذا
طلعت ورآها الناس آمنوا اجمعون فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها ثم قراء الآية ومنها ما اخرجه
الطيالسي وسعيد بن منصور واحمد وعبد بن حميد والترمذي وصححه والنسائي وابن
ماجة وابن المنذر والطبراني وابو الشيخ وابن مردوية والبيهقي عن صفوان بن عسال
عن النبي صلي الله عليه وسلم قال ان الله جعل بالمغرب بابا عرضه سبعون عاما مفتوحا للتوبة
لا يغلق مالم تطلع الشمس من قبله فذلك يوم ياتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها ولفظ
ابن ماجة فاذا طلعت من نحوه لا ينفع نفسا ايمانها ومنها ما اخرجه عبد الرزاق واحمد وعبد بن
حميد ومسلم والبيهقي في البعث عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من تاب
قبل ان تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه ومنها ما اخرجه عبد بن حميد وابو داود والنسائي
مرفوعا لا تنقطع الهجرة حتي تنقطع التوبة ولا تنقطع التوبة حتي تطلع الشمس من مغربها ومنها
ما اخرجه ابن ابي شيبة ومسلم والنسائي وابو الشيخ في العظمة والبيهقي في الاسماء والصفات
عن ابي موسي الاشعري قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الله يبسط يده بالليل ليتوب

مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها والاحاديث
المرفوعة والموقوفة في هذا المعنى كثيرة شهيرة كما في الدر المنثور في التفسير المأثور وما يستعان
به في تفسير الآية ما اخرجه ابو الشيخ وابن مردويه عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم صبيحة تطلع الشمس من مغربها يصير في هذه الامة قردة وخنازير وتطوى المدارج
وتجف الاقلام لا يزاد في حسنة ولا ينقص من سيئة فقراء الآية وفيه دلالة على ان احداث
الايمان وزيادة عمل الاركان لا تقبل في ذلك الزمان لمن كان قبله من اهل الكفر والكفران
او من ارباب الفسق والعصيان او من اصحاب التقصير والتوان ويؤيده ما اخرجه ابن المنذر
عن ابن جريج في تفسير الآية لا ينفعها الايمان ان امنت ولا ان تزداد في عمل لم تكن عملته
وما اخرجه ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مقاتل في قوله او كسبت في ايمانها خيرا يعني المسلم الذي
لم يعمل في ايمانه خيرا وكان قبل الآية مقيما على الكبائر وما اخرجه ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن
المسدي في قوله او كسبت في ايمانها خيرا يقول كسبت في تصديقها عملا صالحا وان كان مصدقة
لم تعمل قبل ذلك خيرا فعملت بعد ان رات الآية لم يقبل منها وان عملت قبل الآية خيرا ثم عملت بعد
الآية خيرا قبل منها فهذا وامثاله من كلام السلف ما يظهر فيه خلاف ما عليه بعض الخلف والشاهد
الاولون اولى بالاعتبار عند اولي الابصار فان نقولهم صدرت عن منابع الاسرار وبدايع الانوار
وانظروا ابي ما تقدم من ظهور الاسباب انا منتظرون لكم العذاب المضاعف بالحجاب وعيدهم
ابي امر تهديد ابي انتظروا اتيان احد الثلاثة هي قوله الا ان تاتيهم الملائكة الخ فانا منتظرون له
ابي لاحدها وحينئذ لنا الفوز ابي الظفر الجميل وعليكم الويل ابي الهلاك الوبيل كما قام به الدليل
وورد به التنزيل وفي هذا اقناط لهم عن ايمانهم واشعار باصرارهم على كفرانهم فختم الله لنا بالحسنى
وبلغنا المقام الاسنى بقي في تحقيق هذا المقام مباحث منقولة عن العلماء الاعلام منها
ما نقل عن الامام ابي الليث السمرقندي متنا والحليمي من الشافعية ان عدم نفع الايمان الحادث
في ذلك الزمان وكذا نفي فايدة كسب الاحسان في تلك الاحيان انما هو بالنسبة لمن آمن ومات
عقيب ايمانه وقت المعاينة واما من امتد اجله وعاش واستمر على ذلك الايمان فان توبته مقبولة
وايمانه مقبول ففيه نظر ظاهر لانه خلاف ظاهر الآية وما ورد من الاحاديث في السنة حيث
وقع الاطلاق من غير تفصيل في المسئلة فلا بد من رواية نقل صريح او دلالة عقل صحيح ومنها
قول بعضهم ان بعد مشاهدة هذه الآية لا تقبل التوبة الى قيام الساعة وهو ظاهر الآية وبؤيده
حديث من تاب قبل ان تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه وكذا احاديث لا تنقطع التوبة
حتى تطلع الشمس من مغربها اذ لا بد في هذا التخصيص من فايدة وقد صرح في حديث انه اذا
اغلق باب التوبة لا يقبل لعبد بعد ذلك توبة ولم تنفعه حسنة يعملها بعد ذلك ومنها قول
بعضهم ان هذا الحكم وهو عدم صحة التوبة خاص بمن شاهد تلك الآية واما من ولد بعدها ولم يشاهدها
فايمانه مقبول وتوبته صحيحة وكذا من لم يكن من اهل التمييز حال رؤية الآية وهذا هو الموافق
للاصول الدينية والقواعد الشرعية لانه سبحانه دعى الخلق الى التوحيد وتصديق النبوة
فاذا كان الايمان او التوبة وجد غير اضطرارية يكون مقبولا بالضرورة الا انه يحتمل ان لا يمتد
قدر هذه المدة قبل قيام الساعة فقد ورد انه لو نتج رجل مهرا لم يركبه حتى تقوم الساعة

قف
على ما بقي في تحقيق المقام
واورده المؤلف
لله دره

من

من لدن طلوع الشمس من مغربها الى يوم ينفخ في الصور لكنه معارض بحديث لا تقوم الساعة حتى
يلتقي الشيخان الكبيران فيقول احدهما لصاحبه متى ولدت فيقول نزمن طلعت الشمس من مغربها
الا ان الحديث الاول اصح والله اعلم فان قلت قد ورد ان اول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها
واذا كان اول الايات مشاهدة هذا الحال وهي بالضرورة تكون قبل خروج الدجال ومن المقرر
ان عيسى عليه السلام يقتله والايمان في زمانه مقبول حتى ترتفع الجزية من الاحكام ولم يكن
الا السيف او الاسلام قلت الظاهر ان المراد باول الآيات الآيات السماوية من اختلال نظام
الافلاك والكواكب وامثالها ويؤيده ما ورد في احاديث متعددة ان الآيات خرزات منظومات
فاذا انقطع السلك تبع بعضها بعضا وعن ابي هريرة الآيات كلها في ثمانية اشهر وعن ابي العالية
في ستة اشهر وعن قتادة ان كل آية في سنة والله اعلم فان قلت قد ورد في حديث صحيح
ثلاث اذا خرجن لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل الدجال والدابة وطلوع الشمس
من مغربها قلت يحمل على المجموع لا على كل فرد اذ ثبت بطرق متعددة كادت ان تكون
متواترة بل هي متواترة المعنى ان بعد طلوع الشمس من مغربها لا يقبل ايمان ولا توبة بل صح
حديث لا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها ولم يات في حديث صريحا ان بعد خروج
الدجال بخصوصه او الدابة تنقطع التوبة ولعل كان في بدء الامر مبهما عنده عليه السلام
ثم تبين على وجه النظام ويؤيده ما ورد عن ابي هريرة مرفوعا خمس لا ادري ايتهن اول
من الآيات وايتهن جاءت لا ينفع نفسا ايمانها طلوع الشمس من مغربها والدجال وما يوجوج
وماجوج والدخان والدابة ولعل هذا هو السر في ابهام الامر بقوله يوم ياتي بعض آيات
ربك مع ما فيه من التهويل والتهويل ويقويه انه ورد في حديث صحيح عن عبد الله بن عمرو
قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول الآيات خروجا طلوع الشمس
من مغربها وخروج الدابة فاي ايتهما كانت قبل صاحبتها فالاخرى على اثرها وكان
يقراء الكتب واظن اولهما طلوع الشمس من مغربها وقد صح عن ابن مسعود انه قال مضت
الآيات غير اربع الدجال والدابة وياجوج وماجوج وطلوع الشمس من مغربها والآية التي
يختم بها الاعمال طلوع الشمس من مغربها ثم قراء يوم ياتي بعض آيات ربك الآية قال فهذي
طلوع الشمس من مغربها واخرج الحاكم وصححه عن ابن عمران دابة الارض تخرج ثم الدخان
وان التوبة لمفتوحة ثم تطلع الشمس من مغربها وقد ورد عن ابن مسعود مرفوعا ان
الدجال يخرج فيقتله عيسى عليه السلام فيمكث الناس في ذلك حتى يكسر سدا ياجوج
وماجوج يفوجون ويفسدون ويستغيث الناس ولا يستجابون فيبعث الله دابة من
الارض ولا يلبثون الا قليلا حتى تطلع الشمس من مغربها وجفت الاقلام وطويت الصحف
ولا يقبل من احد توبة فنسال الله حسن الخاتمة وتوفيق التوبة الخالصة ثم رايت اخرج
ابن ماجة والحاكم وصححه لكن الذهبي تعقبه عن ابي قتادة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الآيات بعد المائتين والظاهر والله اعلم ان يكون المراد بالمائتين بعد الالف
السابع لكن هل المراد بالآيات مطلق اشراط الساعة او الآيات المتتابعة التي يكون مبدؤها
طلوع الشمس من مغربها الله سبحانه اعلم بحقيقتها الصنيعة في تحقيق البقعة المنيفة

نقل من خط المؤلف

خروجا ٤

مطلب ترتيب ايات

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب زدني علما جاء في هذا السؤال من عند بعض ارباب الكمال
بناء علي تشكيك من ليس له اطلاع علي حقيقة الحال صورته ما قولكم علماءنا الاعلام وفقهائنا
ذوي الافهام في ان الحج فرض وسببه البيت لقوله تعالي ولله علي الناس حج البيت من استطاع
اليه سبيلا ولقوله عز من قائل علي التحقيق وليطوفوا بالبيت العتيق فان كان المراد من
البيت الجدران الاربعة فبانهدامه وانعدامه والعياذ بالله تعالي هل يسقط الحج عن المسلمين
والحال ان جميع شرايط الوجوب والاداء موجودة سوي البيت او ذكر البيت واريد البقعة فبقي
الفرض كما كان وجواز طواف البقعة بلا جدران لجواز الاستقبال الي آخر السؤال الجواب
اقول وبالله التوفيق وبعنايته اعنة التحقيق ان حكم الطواف في الحج وغيره كحكم الصلوة
في اعتبار بقعة غيره لما صح في الحديث ان الطواف صلوة او كالصلوة فحكمه حكمها الا فيما استثني منها
ولا اظن الا الاجماع علي ذلك من غير نزاع فيما هنالك وانما نشاء هذا التردد من
قول بعض المتاخرين الذين حرم اعتناء من هبهم واعتبار مشربهم عند المحققين حيث
عرفوا مطلق البيت بانه ذو جدران وسقف او من قول بعض الفقهاء بناء علي اعتبار العرف
في باب الحلف حيث قالوا من حلف لا يدخل هذا البيت فدخله بعد ما انهدم وصار صحراء لم يحنث
لان اسم البيت قد زال بالانهدام لزوال سمائه وهو البناء الذي يبات فيه انتهي ولا يخفي
ان الكعبة هي القبلة غير موضوعة للبيتوتة ليتغير بها بتغير البنية ففي القاموس البيت
من الشعر والمدر والقصر والقبر والكعبة وبيت الشاعر فالبيت يطلق علي الكعبة باعتبار
البقعة مع قطع النظر عن البنية والا لكان ذكرها مستدركا مع قوله والمدر فانه يعم الحجر ثم انه
لم يذكر احد من الفقهاء في باب الحج ان وجود جدران البيت وسقفه من شرايط وجوبه او اداءه
فمن خالف الاعيان فعليه البيان ولم يذكروه ايضا في موانع وجوب الحج واعذار سقوطه
فمن زاد عليهم بعدة منها فيجب ان يخرج من عهدته بما صدر عنه فيها هذا ومما يؤيد
ما قررناه ويقوي ما حررناه امور منها ان الله سبحانه رفع بنية هذا البيت الذي عظم
شانه الي السماء في زمن طوفان نوح عليه السلام وهو المسمي الآن بالبيت المعمور الذي
يطوف حوله الملائكة الكرام ثم لم يبن بعده الا الخليل بامر الرب الجليل وقد صح ان هودا وصالحا
عليهما السلام وغيرهما من الانبياء العظام حجوا البيت الحرام وقصدوا هذا المكان المعظم بالاكرام
فدل علي ان ساحة البقعة هي المعتبرة في حجة الاسلام وقد قال تعالي اولئك الذين هدي الله
فبهداهم اقتده ومنها ان ابراهيم عليه السلام حين دعا بقوله ربنا اني اسكنت من ذريتي
لم تكن البنية موجودة ولا البقعة مشهودة وانما بناه حين بلغ اسمعيل مناه كما قال تعالي
واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل مع ان في نفس هذه الآية اشارة الي ان المراد
بالبيت هي البقعة لا البنية فانه سبحانه قال القواعد اي الاساس والجدران من البيت
العظيم الشان فدل علي ان البيت كان موجودا قبل تحقق الجدران واما حمله علي المعني المجازي
باعتبار ما يؤول فلسنا به نقول لان الحمل علي المعني الحقيقي ما امكن لا يجوز العدول عنه الي
المعني المجازي كما هو مقرر في الاصول ومنها ان قوله تعالي واذ بوانا لابراهيم مكان البيت
يدل علي ان البيت كان موجودا لكن لم يكن في نظر الخلق مشهودا ومنها ان قوله تعالي وطهر

بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود صريح في ان القدر المشترك لارباب الطواف والمقلوبة
والاعتكاف هو البقعة المنيعة لا البنية الرفيعة ولا يمكن حمل احد المعنيين علي الحقيقة والآخر
علي المجاز ولا بجعله من قبيل استعمال الاسم المشترك في معنييه فان كلا الطريقين ليس علي قواعد
اصول ايمتنا الحنفية واصولهم الحنيفية بل يقولون في مثل هذا بعموم المجاز المرسل فتامل ثم الحكمة
في كون هذه البقعة هي المعتبرة دون الهيئة المصورة انها زبدة التجلي الآلهي علي بحر الماء
قبل خلق السماء فاضطرب البحر وتزبد منه هذا القدر وصدر عنه دخان خارج الي الهواء
فجعل منه السماء ثم وقع فيه البناء مرة بعد اخري بحسب القضاء ولانها بيت الرب كقلب العبد
ومحل تجليات رحمته سبحانه ولا اعتبار للقالب بحسب الغالب ولذا ورد ان الله لا ينظر
الي صوركم واعمالكم ولكن ينظر الي قلوبكم واحوالكم ولكلا يتاي الي ان هذه البقعة اصل بنية بني
آدم كما قال تعالي منها خلقناكم ومرجع افراد العالم في اواخر القدم كما قال وفيها نعيدكم ومنها
نخرجكم تارة اخري ثانيا بعد العدم كما قال ومنها نخرجكم تارة اخري فكانهم امروا بانهم في زبدة الطاعات
وعمدة العبادات من الطواف والاعتكاف والصلوات بل في جميع الحالات وسائر الاوقات
نظروا الي اصل معدنهم وتوجهوا الي فصل منبعهم فقد ورد غير المجالس ما استقبل القبلة
هدانا الله الي سواء الطريق واعتق رقابنا ببركة البيت العتيق وحسبنا الله ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلي الله وسلم علي محمد وآله وصحبه اجمعين والحمد لله
رب العالمين حرره افقر عباد الله الغني الباري علي بن سلطان محمد القاري الحنفي عامله الله
بلطفه الخفي وكرمه الوفي آمين نقل من خط المولف

المورد الروي في المولد النبوي

بسم الله الرحمن الرحيم احمد الله الازلي الابدي علي ما اضاء النور الاحمدي واشرق
الضياء المحمدي المنعوت بالمحمود في عالم الوجود وافاء علي العرب والعجم بانواع المنح واصناف
الجود واهداه الي الناس كافة ارسال هداية وهدية ورحمة ورافة وهو الرحيم الودود
بابراز هذا المولود في احسن المورود وهو شهر ربيع الاول علي ما عليه المعول صلي الله
وسلم عليه وشرف وكرم واحسن اليه وقربه واصطفاه لديه ولقد احسن المقال من قال
من بعض ارباب الحال لهذا الشهر في الاسلام فضل ومنقبة تفوق علي الشهور فمولوده
واسم ومعني وآيات بهرن لدي الظهور ربيع في ربيع في ربيع ونور فوق نور فوق نور
وقد قال تعالي في القرآن العظيم والفرقان الحكيم لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما
عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم واظهر هذا الاخبار المتضمن لحصول الانوار مصدرا
بالقسم المقدر وموكدا بحرف التحقيق اشارة الي ان مجيئه صلي الله عليه وسلم اليهم من علامات
العناية واماراة التوفيق والخطاب عام شامل للمومنين والكافرين لكنه هدي للمتقين وحجة
علي الاخرين كاء النيل ماء للمحبوبين ودماء للمحجوبين واياء الي ان مجيئه موعود المكلم ومقصود
لديكم بمقتضي قوله تعالي فاما ياتينكم مني هدي فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وفي الاتيان بان الشرطية الدالة

نهاية المخطوطة